أثر استخدام استراتيجية (راقب، خطط، قيّم) في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات

م.م. رفل راسم محمد

Rafal 4ped@gmail.com

وزارة التربية/ مديرية تربية ديالى

الملخص

البحث الحالي إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية لاحظ، خطط، قيّم على تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية. وللتحقق من هدف البحث، صاغ الباحث الفرضية الصفرية الرئيسية التالية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية لاحظ، خطط، قيّم ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية في اختبار التحصيل.

تكونت عينة البحث من (٦٤) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط بمدرسة أم عمارة المتوسطة للبنات، وتم توزيعهن عشوائيًا، بواقع (٣٤) طالبة في المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية لاحظ، خطط، قيّم و(٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية. وقد تمت مكافأتهن على المتغيرات التالية: العمر الزمني (بالأشهر)، والتحصيل الدراسي السابق في مادة الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط، واختبار الذكاء. قامت الباحثة بتدريس كلتا المجموعتين وفقًا للخطط التدريسية المُعدّة لهذا الغرض. وأُعدّ اختبار تحصيلي، مكوّن من (٤٠) فقرة اختيار من متعدد بأربعة بدائل، يغطي المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم. وتمّ التحقق من صدقه بعرضه على الخبراء والمتخصصين، وحُدّد ثباته، حيث بلغ معامل ثباته (٠.٨٢). كما تمّ تحديد الصعوبة والسهولة والقوة التمييزية وفعالية بدائل فقرات الاختبار التحصيلي. وعولجت البيانات إحصائيًا باستخدام اختبار Z لعينتين مستقلتين غير متساويتين في العدد. وبعد انتهاء التجربة، طُبّق الاختبار التحصيلي البعدي على عينة البحث. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في التحصيل، لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء نتائج البحث، قدّمت الباحثة عددًا من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، منها:

.فعالية استراتيجية خطط، راقب، قيّم في تدريس التاريخ ورفع مستوى اكتساب الطلاب للمعلومات مقارنةً بالطريقة التقليدية. ٢. اقترح الباحث إجراء دراسة حول فاعلية استراتيجية

خطط، راقب، قيم في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:خطة، مراقبة، تقييم الاستراتيجية، الإنجاز الأكاديمي، الصف الثاني المتوسط، الدراسات الاجتماعية، التعلم النشط، طرق التدريس الحديثة

The Effect of Using the (Monitor, Plan, Evaluate) Strategy on the Academic Achievement of Second Intermediate Grade Female Students in Social Studies

By: Rafal Rasim Mohammed

Ministry of Education/ Diyala Directorate of Education

Abstract

The current research aims to identify The Effect of Using the Plan–Monitor–Evaluate Strategy on the Academic Achievement of Second Intermediate Grade Female Students in Social Studies.

To verify the objective of the study, the researcher formulated the following main null hypothesis:

There is no statistically significant difference at the (0.05) level between the mean scores of the experimental group students who studied using the Plan–Monitor–Evaluate strategy and the mean scores of the control group students who studied using the traditional method in the achievement test.

The research sample consisted of 64 second intermediate grade female students from Umm Ammara Intermediate School for Girls, randomly distributed into two groups: 34 students in the experimental group who were taught according to the Plan–Monitor–Evaluate strategy, and 30 students in the control group who were taught using the traditional method. The two groups were equalized in the variables of (chronological age in months, previous academic achievement in social studies in the first intermediate grade, and IQ test scores).

The researcher herself conducted the teaching of both groups using prepared instructional plans aligned with each method. An achievement

test was designed by the researcher, consisting of 40 multiple-choice questions with four options, covering the first three levels of Bloom's Taxonomy. The validity of the test was verified through expert review, and its reliability coefficient was found to be 0.82. Additionally, the difficulty level, discrimination power, and effectiveness of the distractors were calculated for the test items.

The data was statistically analyzed using the Z-test for two independent samples of unequal sizes.

Upon completion of the experiment, the post-achievement test was administered to the research sample. The results showed a statistically significant difference in achievement between the two groups, in favor of the experimental group.

Based on these results, the researcher drew several conclusions, recommendations, and suggestions, including:

1. The effectiveness of the Plan–Monitor–Evaluate strategy in teaching history and improving students' academic achievement compared to the traditional method.
2. A recommendation to conduct a study on the effectiveness of the Plan–Monitor–Evaluate strategy in developing scientific thinking among second intermediate grade female students in social studies.

Keywords:Plan–Monitor–Evaluate Strategy, Academic Achievement, Second Intermediate Grade, Social Studies, Active Learning, Modern Teaching Methods

الفصل الأول

اولا: مشكلة البحث:

في ظل التحولات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها العالم المعاصر في شتى مجالات الحياة، والتي لم يسبق لها مثيل في العصور السابقة بات من الضروري أن يتحلى الفرد بمرونة ذهنية وقدرة عالية على التكيف مع هذه التغيرات المتسارعة ولم يعد الاجتهاد كافيًا وحده بل أصبح لزامًا أن يُوظَّف هذا الاجتهاد ضمن إطار فكري منظم يمكنه من اتخاذ قرارات فعالة واختيار حلول مبتكرة تُسهم في دفع عجلة التطور المجتمعي إلى الأمام.

وقد أدركت الاتجاهات التربوية الحديثة أن أساليب التعليم التقليدية القائمة على التلقين والحفظ لم تعد كافية لتحقيق أهداف التعليم في العصر الحديث اذ أصبحت هذه الأساليب عاجزة عن تحقيق التعلم الفعّال أو ترسيخ المفاهيم بشكل يمكّن المتعلم من استيعاب المعرفة واستخدامها في مواقف حياتية متنوعة ويُلاحظ أن العديد من المدارس لا تزال تعتمد بشكل كبير على الحفظ والاستظهار، بينما تهمل تنمية القدرات العقلية العليا مثل التحليل والتركيب وحل المشكلات، وهي مهارات ضرورية في هذا العصر (السعدي، ٢٠٠٠، ص٢).

وتشير الأدبيات التربوية إلى أن التعليم في صورته التقليدية يركز على نقل المعرفة السابقة وتطبيق القواعد في مواقف متكررة وهو نمط تعليمي كان مناسبًا في فترات سابقة، حينما كانت التغيرات بطيئة ويمكن التنبؤ بها. إلا أن هذا النموذج لم يعد ملائمًا في ظل التقدم التكنولوجي الهائل وثورة الاتصالات والمعلومات حيث أصبح من الضروري تطوير مهارات أكثر تعقيدًا، كالتفكير الإبداعي والنقدي والقدرة على الابتكار لمواكبة المتغيرات المتلاحقة (جبر، ٢٠٠٤، ص٣٣).

لذلك، لم يعد الاكتفاء بالتكيف مع التغيرات كافيًا، بل أصبح من الضروري إعداد المتعلمين لمواجهة التحديات الجديدة من خلال إيجاد حلول أصلية وغير تقليدية ومن هنا بات تعزيز مهارات الإبداع هدفًا محوريًا من أهداف التعلم مدى الحياة.

وفي هذا الإطار، تبرز الفجوة بين المدرسة التقليدية التي تعاني من ضعف في الموارد التعليمية وتفتقر إلى الكوادر المؤهلة، وبين المدرسة المعاصرة التي تمتلك بيئة تعليمية غنية ومتنوعة، سواء من حيث الوسائل التعليمية أو من حيث المعلمين الذين يتميزون بعقلية منفتحة على الابتكار والتجديد. فالمؤسسات التعليمية التي تتمتع بموارد بشرية ومادية فعالة تكون أكثر قدرة على تنفيذ برامج تعليمية تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، وتُعدّ بيئة خصبة لتعزيز الابتكار وتطوير الكفاءات اللازمة للقرن الحادي والعشرين (عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص١١٩).على الرغم من أهمية الدراسات الاجتماعية، إلا أن واقع تدريسها في مدارسنا لا يزال يعتمد على أسلوب المحاضرات والتلقين، وخاصةً في المرحلة الإعدادية. ومن أبرز عيوبها سلبية الطالب وحفظه للمعلومات وتكرارها دون فهم. لذا، قد يكون نسيان المعلومات أحد الأسباب التي تدفع معلمي الدراسات الاجتماعية إلى استخدام استراتيجيات تدريس قائمة على الحفظ والتلقين، وهي استراتيجيات لا تواكب الحياة العصرية، مما يؤدي إلى ضعف التحصيل والتفكير لدى الطلاب. ويتزامن التدريس الحديث في ظل المناهج العلمية المتطورة التي تتطور عامًا بعد عام مع قلة إلمام أعضاء هيئة التدريس باستراتيجيات التعلم التي تحفز الدافعية والتفكير وتجعل الطالب محور العملية التعليمية. لذا، يأمل الباحث من خلال تجربة استراتيجية (خطط، راقب، قيّم) في تحسين تحصيل طلاب الصف الثاني الإعدادي في مادة الدراسات الاجتماعية. وعليه،

تتبلور مشكلة البحث في السؤال التالي: **(ما اثر استخدام استراتيجية(خطط راقب قيم) في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات؟)**

ثانيا:- أهمية البحث:

تُعد الثورة العلمية والتكنولوجية من أبرز سمات العصر الحديث وقد أحدثت هذه التحولات الجذرية طفرة نوعية في جميع مجالات الحياة لا سيما في المجال التربوي والتعليمي فقد أدى الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي المتسارع إلى إعادة النظر في النظم التعليمية، بما يشمل المناهج الدراسية وأساليب وطرائق التدريس، بهدف مواكبة هذه المستجدات المتلاحقة وتبرز أهمية النظم التعليمية في كونها ضرورة حيوية وأساسية لتقدم المجتمعات وتطورها حيث تمثل انعكاسًا لما بلغه الإنسان من نتاج فكري وعلمي متقدم (عامر، ٢٠٢٠، ص٢٢٠).

وتولي كل من الدول المتقدمة والنامية اهتمامًا بالغًا بالتعليم إدراكًا منها لدوره الحاسم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة بجوانبها المختلفة وفي تعزيز قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات العلمية والتكنولوجية. فالتعليم لا يُعدّ أداة لنقل المعارف وحسب، بل يُعتبر ركيزة أساسية لبناء الإنسان المنتج والمبدع القادر على خدمة مجتمعه والمساهمة في تنميته ويتحمل التعليم مسؤولية كبيرة في إيجاد آليات فعّالة لنقل المعرفة وتيسيرها للمتعلمين بما يُمكنهم من توظيفها في مواجهة المشكلات الواقعية. ومن هنا يُعتبر التعليم من أبرز العوامل التي ساهمت في وصول البشرية إلى ما هي عليه اليوم من تقدم علمي إذ أصبح يُركّز بشكل أساسي على تطوير قدرات المتعلم التكيفية والفكرية وتمكينه من الانخراط بفاعلية في بيئة معرفية متغيرة باستمرار اذ اتجهت النظم التعليمية الحديثة نحو اعتماد فلسفة تركز على المتعلم، بوصفه محورًا للعملية التعليمية من خلال تفعيل دوره وتوسيع مشاركته في تعلمه، والاهتمام باستراتيجيات تدريسية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، من حيث حاجاتهم، وميولهم، وخبراتهم السابقة، وقدراتهم النمائية إن فعالية التدريس تُقاس بمدى تفعيل دور المتعلم، إذ يكون مشاركًا نشطًا في اكتساب المعرفة، بينما يصبح دور المعلم موجهًا ومرشدًا للتعلم، لا ناقلًا للمعرفة فحسب (شناوة عبد الأمير، ٢٠١٩، ص١٨).

وانطلاقًا من هذا التحول في فلسفة التعليم أصبحت المناهج الدراسية تحتل مكانة محورية داخل المؤسسات التعليمية. فهي تمثل جوهر العملية التربوية ووسيلتها الرئيسة لتحقيق الأهداف التعليمية وقد شهد مفهوم المنهج تطورًا كبيرًا عبر الدراسات والبحوث التربوية والنفسية بحيث لم يعد يقتصر على المحتوى المعرفي بل أصبح يركز على بناء شخصية المتعلم في سياق نفسي واجتماعي متكامل ويُعد المعلم عنصرًا أساسيًا في تفعيل المناهج وتحقيق أهدافها، لذا يتطلب تطبيق المناهج الحديثة أن يكون المعلم متمكنًا من مختلف استراتيجيات وأساليب وتقنيات التدريس الحديثة. فالتعليم المعاصر يهدف إلى إكساب المتعلمين مجموعة شاملة من المهارات:

المهارات اليدوية والذهنية، والأكاديمية والاجتماعية، إلى جانب القيم والاتجاهات والمعارف التي تسهم في بناء شخصية متكاملة. وهذا كله من شأنه أن يُعزز من ثقة المتعلم بنفسه، ويزيد من فاعليته في المدرسة والمجتمع والأسرة (العرنوسي وجبير، ٢٠١٥، ص٥٢).

تُعد مناهج الدراسات الاجتماعية من بين المناهج الدراسية الأكثر تطورًا وتفاعلًا مع التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات البشرية فهي لا تنفصل عن الواقع، بل تتأثر به وتعمل على تفسيره ولذلك فهي من أكثر المواد الدراسية استجابة للأحداث الجارية، وما يطرأ على المجتمع من تحديات مستمرة ومشكلات متجددة. وتحتل هذه المناهج مكانة بارزة ضمن منظومة التعليم لما تتضمنه من موضوعات تساعد على تنمية وعي المتعلم بمجتمعه وتاريخه وحاضره، وتسهم في بنائه العقلي والانفعالي (العجرش، ٢٠١٣، ص١٣). ويمثل التاريخ أحد المحاور الجوهرية في مناهج الدراسات الاجتماعية، لما يحتويه من ثروة معرفية وتجريبية تتيح فهماً أعمق لمسيرة الإنسان وتطوره فدراسة التاريخ لا تقتصر على سرد الوقائع بل تتجاوز ذلك إلى تحليل الأحداث، وربطها بعلاقات سببية لفهم الحاضر واستشراف المستقبل فالتاريخ،بوصفه علمًا، يهدف إلى جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وهو بذلك يُسهم في تسليط الضوء على العلاقات والمشكلات المعاصرة من خلال قراءة واعية للماضي، بما يسمح بفهم أعمق للتغيرات التي طرأت على حياة الأمم ومجتمعاتها ولتحقيق التعلم الحقيقي في هذا السياق ينبغي أن يُدرِك المتعلم أن الحاضر الذي يعيشه ما هو إلا امتداد للماضي، وأن كل ما يعيشه اليوم سيصبح في المستقبل جزءًا من تاريخ يُدرَس ويُحلَّل وهذا الفهم يُضفي طابع الاستمرارية والحيوية على مادة التاريخ ويمنحها بُعدًا وظيفيًا يُمكّن المتعلم من رؤية الترابط بين الماضي والحاضر والمستقبل (عبدالله، ٢٠١٣، ص٢٦).

ويتجلى التعلم الحقيقي عندما يصبح المتعلم قادرًا على الوصول إلى المعرفة بصورة ذاتية وأن يدمج بين ما يتعلمه وبين معارفه السابقة ضمن بنية معرفية متكاملة تُعزز لديه الفهم العميق والمعنى وفي هذا الإطار، تبرز الحاجة إلى توظيف استراتيجيات تدريس حديثة تتماشى مع التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي وتعمل على تنمية قدرات الطلاب على التفكير النقدي، واتخاذ القرار، وحل المشكلات بما ينعكس على تحسين تحصيلهم الدراسي (قطامي، ٢٠١٣، ص٣١) ومع هذا الكم الهائل من المعلومات وتطبيقاتها المتعددة في مختلف ميادين الحياة، أصبح المعلم أمام تحدٍ متصاعد لمواكبة هذا التطور مما يتطلب منه امتلاك كفايات مهنية متقدمة، تتضمن إتقان استراتيجيات التدريس الملائمة، وتوظيف تقنيات فعالة تُسهم في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين ويُعد هذا التوجه من الركائز الأساسية في تطوير العملية التعليمية حيث يُمكّن الطلاب من استثمار المعرفة لإنتاج حلول مبتكرة للمشكلات المعاصرة، ويُحول التعليم إلى تجربة ذات مغزى وأثر (الطيطي، ٢٠٠١، ص١٥٠).

إن التعليم في شكله التقليدي، الذي يقتصر على نقل المعلومات من المعلم وحفظها من قِبل المتعلم، لم يعد يُلبّي متطلبات هذا العصر. فقد أثبتت الدراسات التربوية أن معظم ما يتم تعلمه بهذا الأسلوب لا يجد طريقه إلى التطبيق الواقعي. وفي هذا السياق، يشير هبارد إلى أن ٩٥% مما يتعلمه الطالب في المدرسة من خلال التلقين لا يتم توظيفه لاحقًا في حياته العملية. لذلك، فإن من أولويات المؤسسة التربوية الحديثة أن تركز على تعليم الطلاب كيف يتعلمون، وكيف يُوظّفون ما يتعلمونه في حياتهم الخاصة والمهنية. وهذا يتطلب تحولًا في أدوار كل من المعلم والمتعلم، بحيث تصبح العملية التعليمية تفاعلية، قائمة على التعاون والمشاركة، وهادفة إلى إعداد المتعلم للحياة والمستقبل (أبو زايدة، ٢٠٠٦، ص٣).

في ضوء التحولات التي يشهدها الفكر التربوي المعاصر، ظهرت مجموعة من الفلسفات التعليمية التي أسهمت في إعادة صياغة العملية التعليمية من حيث الأهداف، والمحتوى، وأساليب التدريس. وتُعد الفلسفة البنائية من أبرز هذه الفلسفات، إذ ترتكز على مبدأ أساسي مفاده أن المعرفة لا تُلقّن للمتعلم تلقينًا، وإنما يُعيد بناؤها واكتسابها من خلال التفاعل النشط مع المواقف التعليمية والمعارف الجديدة، وربطها بخبراته السابقة. ويحدث هذا البناء المعرفي تحت إشراف المعلم وتوجيهه، الذي يتحول من ناقل للمعلومة إلى مرشد وميسر لعملية التعلم (الشهراني، ٢٠١٠، ص١٩).

وقد أفرزت الفلسفة البنائية عددًا من أساليب واستراتيجيات التدريس التي تُبنى عليها نماذج تعليمية متنوعة، تركز على كيفية بناء المعرفة وخطوات اكتسابها. وتمتاز هذه الاستراتيجيات بربطها بين نظريات التعلم والنظريات التربوية، مع التركيز على العمليات العقلية الداخلية التي تحدث لدى المتعلم، ومدى تفاعله مع البيئة الصفية، بالإضافة إلى الإجراءات التي يتخذها المعلم لتسهيل التعلم. وتُعنى البنائية، بشكل خاص، بدراسة البنى العقلية المعرفية للمتعلم، وطبيعة التغيرات التي تطرأ عليها أثناء عملية التعلم. وقد برزت مجموعة من المناهج التدريسية التي يُمكن توظيفها داخل الصف الدراسي. وتُشدد هذه المناهج على أهمية الدور الفاعل للمتعلم في بناء معارفه، وتُركّز على إشراكه فكريًا وجسديًا في أنشطة التعلم، مما يعزز من دافعيته الذاتية ويُنمّي قدراته على التفكير النقدي والإبداعي (أبو عطايا، ٢٠٠٤، ص٤).

ومن بين الاستراتيجيات البنائية الحديثة التي تُسهم في تفعيل دور المتعلم وتحفيزه، تبرز استراتيجية التخطيط – المتابعة – التقييم، والتي تُعد من الاستراتيجيات التدريسية المحورية في بناء التعلم الذاتي الموجّه. وتقوم هذه الاستراتيجية على مبدأ تشخيص الاحتياجات التعليمية لكل متعلم بشكل فردي، من خلال مشاركته في تحديد ما يحتاج إلى تعلمه، والتعبير عن تلك الاحتياجات بوضوح، ثم اختيار الأنشطة المناسبة التي تلبي تلك الحاجات.

١-(راقب): تهدف هذه الممارسة إلى التعرف على الخبرات السابقة لدى المتعلم من أجل توظيفها في بناء المعرفة الجديدة، استنادًا إلى نظرية التعلم ذي المعنى التي وضعها أوزابل كما تسعى إلى الكشف عن التصورات الخاطئة التي قد يحملها المتعلمون ومعالجتها بالإضافة إلى تحديد المعلومات اللازمة التي يحتاجون إليها لفهم المفاهيم المتعلقة بالدرس ويتحقق ذلك من خلال طرح أسئلة كاشفة تمكّن المعلم من الوقوف على قدرات المتعلمين واحتياجاتهم المفاهيمية فضلاً عن التعرف على الأساليب التي يتبعونها في استقبال المفاهيم وتعلمها.

٢-(تخطيط التعلم) (خطط) : تُعد هذه الخطوة جزءًا مشتركًا بين المعلم والمتعلم ضمن إطار عمليات التعلم حيث يُبنى التخطيط التربوي على أساس احتياجات المتعلم، بما يتوافق مع خبراته السابقة كما يُراعى في هذا التخطيط الفروق الفردية بين المتعلمين بما يسهم في تيسير فهمهم للمفاهيم المجردة وتحقيق تعلم أكثر فاعلية وارتباطًا بسياقاتهم المعرفية.

٣-(تقويم المتعلم) (قوم): ويتم فيها وضع المتعلم للأسئلة التي تساعده في قياس ما تعلمه، وما حققه من أهداف ، وذلك من خلال : ماذا أكتسب المتعلم ؟ ما المعلومات الجديدة التي تعلمها ؟ كيف تعامل مع الخبرات التعليمية ؟ ما مدى التغير في سلوك المتعلم ؟ وكيف وظفوها في مجالات حياتهم؟

لذلك سعت الباحثة إلى اختبار فاعلية إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة، وهي استراتيجية (خطط – راقب – قيّم)، وذلك من خلال تطبيقها تجريبيًا لقياس أثرها في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات. وفي ضوء ذلك، تتضح أهمية هذا البحث من خلال المحاور الآتية:

- الإسهام في تحسين اكتساب المتعلمين لعمليات التعلم المختلفة ومساعدتهم على اختيار الاستراتيجية العقلية الأنسب للمواقف التعليمية التي يواجهونها.
- استكشاف أثر استراتيجية (خطط – راقب – قيّم) في تعزيز فهم المادة الدراسية كونها من الاستراتيجيات التي تسهم في تنمية القدرات العقلية لدى المتعلمين، وتدعم مهاراتهم في الفهم والتحليل والتقويم.
- تبرز أهمية مادة الدراسات الاجتماعية لطلبة الصف الثاني المتوسط باعتبارها تدرّس في هذا المستوى فقط مما يتيح للطلبة فرصة الاطلاع على ثقافات متعددة إلى جانب الثقافة العربية.
- تُعد المرحلة المتوسطة – ولا سيما الصف الثاني المتوسط – من المراحل الدراسية المهمة التي تسهم في تشكيل الوعي المعرفي والاجتماعي لدى الطلبة.
- تتمثل الحاجة الملحة في اعتماد المدارس لمختلف المراحل التعليمية على أساليب واستراتيجيات تدريس حديثة تواكب تطورات المناهج المعاصرة، والتي تركز على تنمية التفكير وبناء شخصية المتعلم بشكل متكامل، ورفع مستوى التحصيل الدراسي لديه.

ثالثا: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن:

(أثر استعمال إستراتيجية (خطط راقب قيم) في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات), وسيتم التحقق من هدف البحث الحالي من خلال التحقق من صحة الفرضية الصفرية الاتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن باستخدام إستراتيجية (خطط راقب قيم) وطالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن باستخدام بالطريقة التقليدية.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بـ:

١- عينة من طالبات الصف الثني متوسط في متوسطة ام عمارة للبنات

٢- الفصول الثلاثة الأولى من كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسه لطالبات الصف الثاني متوسط

٣- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤.

خامساً: تحديد المصطلحات

سيتم تعريف المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وتشمل:

(فاعلية، إستراتيجية **(خطط راقب قيم)**، التحصيل، الاجتماعيات الصف الثاني متوسط).

١-**الفاعلية** : مقدار التغير المرغوب في الدراسة التجريبية الذي تحدثه المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة التي يبنى عليه تصميم البحث التجريبي(خماس, ٢٠١٨: ٣٣٦)

التعريف الإجرائي :حجم التغير الحاصل بالتحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات، بعد التدريس باستراتيجية(خطط راقب قيم) في فترة تطبيق التجربة، ويقاس إحصائياً بمعامل التأثير بين متوسطي درجات مجموعتي التجريبية والضابطة

٢-**استراتيجية(خطط راقب قيم):** هي من استراتيجيات التعلم القائمة على اساس ابراز دور المتعلم للوصول للهدف الرئيسي من عملية التعلم, تبدأ بالتخطيط للوصول الى مرمى موضوع الدرس, ثم يأتي دور مراقبة الزملاء اثناء الدرس وما يقوم به كل منهم مع تسجيل الملاحظات على الاجابات والمعلومات المقدمة ذهنيا, ثم تأتي مرحلة التقويم لكل منهم, وتشتمل هذه الاستراتيجية على مهرات خاصة بكل خطوة منها (حبيب,٢٠٠٨: ١٧٤)

التعريف الاجرائي :هي توظيف إستراتيجية (خطط راقب قيم) في تدريس طالبات المجموعة التجريبية للصف الثاني متوسط مع المادة المشمولة بتجربة الباحثة وهي

الفصول (الاول، الثاني، الثالث) في كتاب الاجتماعيات للصف الثاني متوسط من أجل التوصل إلى استيعاب أفضل للمادة الدراسية.

٣-**التحصيل** :محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة، هو مستوى محدد من الاداء في العمل المدرسي يقوم به المدرسين او عن طريق اختبارات مقننة وكليهم(اسماعيلي,٢٠١٩:٣٩)

- **وتعرفه الباحثة نظرياً بأنه:** مقدار ما حققه المتعلم من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة مروره بخبرات ومواقف معينة.

التعريف الإجرائي: مقدار ما تحصل عليه الطالبات (عينة البحث) من درجات في الاختبار التحصيلي الذي تعده الباحثة لأغراض البحث الحالي.

٤- **مادة الاجتماعيات:** المواد التي تدرس الإنسان في علاقاته وتفاعله مع الآخرين وعلاقاته مع البيئة والمجتمع وقضايا الإنسان ومشكلاته وأحداثه ومواقفه وتعد حلقة وصل بين جميع العلوم الطبيعية والإنسانية، كما انها تربط بعضها البعض لتوضع العلاقات التي نشأت بين أفراد المجتمع(علوان,٢٠١٦:٥٣١)

التعريف الاجرائي :منهج الاجتماعيات لطلاب الصف الثاني متوسط المحتوي على المعارف الجغرافية والتاريخية عن العالم العربي بهدف اكتساب القيم المدنية والمهارات والاتجاهات التي تهدف لغرس مفاهيم المواطنة الصالحة من خلال تنظيم محتوى كتاب الاجتماعيات بشكل مصفوفة معرفية متكاملة ومترابطة.

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول/ مفهوم الاستراتيجية :

تُعد الاستراتيجية في التدريس منظومة مترابطة من الخطوات المتسلسلة التي يُمكن للمعلم توظيفها وتحويلها إلى طرائق ومهمات تعليمية تتناسب مع طبيعة كل من المعلم والمتعلم، والمحتوى الدراسي، وظروف الموقف التعليمي، والإمكانات المتوفرة، بهدف تحقيق غايات تعليمية محددة سلفًا (الحريري، ٢٠١١: ٢٩٥) وتجدر الإشارة إلى وجود لبس شائع لدى بعض الممارسين والباحثين بين مفاهيم الاستراتيجية والطريقة، والنموذج، والأسلوب في التدريس ويمكن بيان الفروق المفاهيمية بينها من خلال المخطط (١).

الاستراتيجية	الطريقة	الأنموذج	الاسلوب
هي مجموعة من الطرق او السياقات والوسائل التي يعتمدها المعلّم	**وسيلة او مجموعة خطوات الاتصال التي يريدها او يعتمدها المعلم.**	**الخطة المعتمدة (تصميم بنائي) على نظرية التي يمكن ان يعتمدها المعلم(المدرس) في الفصول الدراسية.**	**(النمط) التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس في أثناء عملية التدريس التي يقوم بها.**

أشمل واكبر من الطريقة والأنموذج والاسلوب.	**أوسع من الاسلوب والأنموذج.**	**أقلُ شمولاً واتساعاً من الاستراتيجية والطريقة والاسلوب؛ لأنها تسير على وفق اطار النظرية التي يتبناها المعلم.**	**الوسيلة التي يعتمدها المعلّم لتوظيف الاستراتيجية بصورة فعّالة.**
أسلوب التدريس + طريقة التدريس = استراتيجية التدريس			

مخطط (١) الفرق بين الاستراتيجية والطريقة والأنموذج والأسلوب (عمران ،٢٠١٢: ١٣)

المحور الثاني /استراتيجية(خطط راقب قيم): هي من استراتيجيات التعلم التي تُبرز الدور النشط للمتعلم في الوصول إلى الهدف الرئيس من عملية التعلم. وتنطلق هذه الاستراتيجية من مرحلة التخطيط التي تهدف إلى تحديد الغاية من موضوع الدرس، ثم الانتقال إلى مرحلة المراقبة، حيث يلاحظ المتعلم أداء زملائه أثناء تنفيذ الأنشطة التعليمية ويسجل ملاحظاته ذهنيًا حول الإجابات والمعلومات المطروحة يلي ذلك مرحلة التقويم، التي تتضمن تقييم المتعلم لأداء زملائه وتحليل جودة ما قُدم من معارف وأفكار وتشتمل كل مرحلة من مراحل هذه الاستراتيجية على مجموعة من المهارات الخاصة التي تسهم في تحقيق أهدافها. وقد طوّر هذه الاستراتيجية أيمن حبيب حيث تقوم على مبدأ تحديد احتياجات المتعلم المتعلقة بموضوع معين، ومن ثم تصميم خبرات تعليمية جديدة قائمة على هذه الاحتياجات باستخدام طرائق وأساليب تعليمية ملائمة. وبهذا تسهم الاستراتيجية في تيسير عملية التعلم وتفعيلها (حبيب، ٢٠٠٧: ١٣).

كما تعتمد استراتيجية (خطط – راقب – قيّم) بشكل أساسي على تمكين المتعلم من التعبير عن احتياجاته التعليمية بنفسه، واختيار الأنشطة التي تتناسب معها، مع تنظيم المتعلمين في مجموعات تعتمد على تشابه احتياجاتهم التعليمية، مما يعزز فعالية التعلّم الجماعي (عفانة، ٢٠٠٨: ١٧٠).

مهارات استراتيجية (خطط- راقب – قوم)

اولا: التخطيط ويشمل مهارات عدة من ابرزها(الاحساس, تحديد الهدف, ترتيب خطوات الوصول للهدف, تحديد معوقات كل خطوة, التنبؤ بالنتائج)

ثانيا: المراقبة وتشمل المهارات الاتية(التركيز , التقويم, الاختيار)

ثالثا: التقويم ويشمل المهارات الاتية:

١- الحكم على دقة المعلومات المقدمة.

٢- تحديد اهمية المعلومة المقدمة في حل المشكلة.

٣- القدرة على تصحيح الغلط الوارد في المعلومة ان وجد.

خطوات استراتيجية (خطط- راقب – قوم)

١- يقسم المدرس الموضوع الى اجزاء منطقية متسلسلة ويوزعها على الطلبة.

٢- يطلب المدرس من كل متعلم ان يجد خطة خاصة به لغرض الموضوع وبطريقته واسلوبه الخاصين

٣- يقدم احد المتعلمين الجزء الاول من موضوع الدرس.

٤- يراقب بقية المتعلمين ما يقدمه المتعلم من معلومات ويسجل ملاحظاته عليها ذهنيا.

٥- يطلب المدرس من المتعلمين تقويم المعلومات من المتعلم الاول.

٦- بمساعدة المدرس يتم تصحيح او اضافة المعلومات التي تنقص الجزء الخاص بموضوع الدرس.

٧- يسجل المتعلمين ملاحظاتهم حول ما كان ينقص المعلومات المقدمة لهم لتفاديها مستقبلا.

مميزات استراتيجية(خطط- راقب – قوم)

لاستراتيجية (خطط- راقب – قوم) مميزات وهي كالاتي

١- تسمح للمتعلمين التعبير عن احتياجاتهم التعليمية المختلفة.

٢- تتيح للمعلم بناء أن شطة تعليمية تتلاءم مع احتياجات المتعلم التعليمية.

٣- الكشف عن البنية المعرفية لدى المتعلمين وتقييمها , فاذا كأن ت صحيحة يتم البناء عليها وتعديل الغير صحيحة قبل اكتسابهم المزيد من المعرفة.

٤- تدعم الهيكل التعليمي للمتعلمين وتقويه.

٥- زيادة دافعية المتعلم نحو التعلم واتقان تعلمه وجعله مسؤول عن تعلمه , من خلال اشراكه في وضع اهداف تعلمه والتخطيط للأن شطة والخبرات التي يتعلم من خلالها(حبيب,٢٠٠٤:٢٦)

ثانيا:- دراسات سابقة

تتناول الباحثة ما حصلت عليه من دراسات سابقة لها علاقة بمتغيرات بحثها وستعرضها الباحثة حسب الترتيب الزمني لنشرها ثم تجري الباحثة موازنة لهذه الدراسات وعلاقتها بموضوع البحث وكما يأتي: -

١-أبو عاذرة (٢٠١٠)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر توظيف استراتيجية خطط- راقب - قوم في تدريس الرياضيات على تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة الصف الثالث متوسط . اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٤٠) طالبًا وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين تم إعداد اختبار خاص بقياس التفكير الإبداعي بالإضافة إلى دليل إرشادي للمعلم لاستخدام الاستراتيجية وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة

إحصائية لصالح المجموعة التي تم تدريسها باستخدام استراتيجية (خطط – راقب – قيّم) مما يشير إلى فاعلية هذه الاستراتيجية في تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولا: منهج البحث: اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج التجريبي، حيث اختارت تصميماً تجريبياً يُعرف بتصميم الضبط الجزئي مع اختبار بعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، كما هو موضح في الشكل التالي(٢)

الشكل (٢)التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	– العمر الزمني للطلاب محسوبا بالشهور – التحصيل الدراسي السابق في مادة الاجتماعيات للصف الاول متوسط. – الذكاء	استراتيجية (SQ3R)	التحصيل
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

ثانيا: مجتمع البحث وعينته:-

اختارت الباحثة قصديا من بين المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية الخالص/ محافظة ديالى لتطبيق التجربة و ذلك للأسباب الآتية:-

١. وجود (٣) شعب من طالبات الصف الثاني متوسط, مما يوفر للباحثة فرصة الاختيار العشوائي لعينة البحث.

٢. إن طالبات المدرسة من بيئة متقاربة ثقافياً و اقتصاديا واجتماعياً تقريبا.

٣. قربها و سهولة الوصول إليها و هذا يحقق اقتصادا في الوقت و الكلفة و الجهد.

٤. إبداء أدارة المدرسة استعدادها لمساعدة الباحثة و مساعدتها في إجراء تجربة البحث.

بلغ عدد الطالبات في الشعب الثلاثة (أ، ب، ج) للصف الثاني متوسط (١٢٠) طالبة، حيث تم اختيار شعبتين عشوائياً لتمثيل المجموعتين: شعبة (ب) للمجموعة التجريبية، وشعبة (أ) للمجموعة الضابطة. بلغ حجم عينة البحث (٦٤) طالبة، منها (٣٤) طالبة في المجموعة التجريبية درست وفق استراتيجية (خطط – راقب – قيّم)، و(٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة درست بالطريقة التقليدية.

ثالثا: تكافؤ المجموعتين:-

في البحوث العلمية، يُعد تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في بعض المتغيرات ذات الصلة خطوة ضرورية لضمان أن النتائج تعكس تأثير المتغير المستقل فقط، دون تدخل تأثيرات أخرى محتملة

لذا، قامت الباحثة بإجراء التكافؤ الإحصائي على المتغيرات التالية: العمر الزمني للطلاب محسوبًا بالشهور، والتحصيل الدراسي السابق في مادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط، بالإضافة إلى اختبار الذكاء.

١-العمر الزمني للطلاب محسوبا بالشهور:-

لتأكيد التكافؤ بين مجموعتي البحث من حيث العمر الزمني، استخدمت الباحثة اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين بهدف قياس دلالة الفرق بين متوسط أعمار طالبات المجموعتين أظهرت النتائج أن متوسط عمر طالبات المجموعة التجريبية بلغ (٢٢.١٨١) شهرًا في حين كان متوسط عمر طالبات المجموعة الضابطة (١٧٩.٨٤) شهرًا كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (٠.٣٠) وهي أقل من القيمة الجدولية (٢.٠٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٢) وتشير هذه النتائج إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين في العمر الزمني، مما يؤكد تكافؤهما في هذا المتغير.

٢- التحصيل الدراسي السابق في مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط:-

قامت الباحثة بجمع درجات الطالبات في مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٦٧.١٨) بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٦٤.٣٦) وللتأكد من وجود تكافؤ بين المجموعتين في التحصيل السابق، استخدمت الباحثة اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين لفحص دلالة الفرق بين المتوسطين أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٠.٣١) وهي أقل من القيمة الجدولية (٢.٠١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٢) ويدل ذلك على عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين في التحصيل السابق لمادة الاجتماعيات مما يؤكد تكافؤهما في هذا المتغير.

٣- اختبار الذكاء :-

طبقت الباحثة اختبار رافن للمصفوفات (Raven's Progressive Matrices) على طالبات مجموعتي البحث نظرًا لملاءمته لعينة الدراسة بالإضافة إلى كونه مقننًا على البيئة العراقية (الدباغ، ١٩٨٣: ٦٠) كما يُعتبر هذا الاختبار غير لفظي، ويمكن تطبيقه على عدد كبير من الطلاب في وقت واحد وهو من الاختبارات غير المتحيزة (علام، ٢٠٠٠: ٣٦٩).

بعد تصحيح الإجابات بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (١٦.٢١) درجة بينما كان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (٢٠.٩١) درجة وعند إجراء اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين تبين أن الفرق بين المتوسطين ليس ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٥٤) أقل من القيمة الجدولية (٢.٠١)

بدرجة حرية (٦٢) مما يشير إلى أن المجموعتين متكافئتان إحصائيًا من حيث الذكاء وفقًا لاختبار رافن.

رابعا: ضبط العوامل المؤثرة في سلامة التصميم التجريبي:

يُعد ضبط المتغيرات الدخيلة من الإجراءات الأساسية في البحث التجريبي، وذلك لضمان تحقيق مستوى مقبول من الصدق الداخلي للتصميم التجريبي إذ يمكن للباحثة من خلال ضبط هذه المتغيرات أن تعزو معظم التباين في المتغير التابع إلى تأثير المتغير المستقل فقط، متجنبةً بذلك تدخلات المتغيرات الأخرى وتقليل الأخطاء التي قد تظهر أثناء تنفيذ التجربة (ملحم، ٢٠١٠: ٧٣). ومن هذا المنطلق، حرصت الباحثة على التحكم في بعض العوامل الدخيلة غير التجريبية بقدر الإمكان، والتي أظهرت الأدبيات والدراسات السابقة تأثيرًا سلبيًا محتملًا على سير التجربة ونتائجها في حال تم إهمالها .وفي ما يأتي عرض لهذه العوامل وكيفية ضبطها:-

١-العمليات المتعلقة بالنضج

ويقصد بهذا العامل عمليات النمو الجسمي والفكري والاجتماعي للطالبات المشاركات في التجربة ولم يكن لهذا العامل أي تأثير في نتائج البحث، حيث كانت مدة التجربة موحدة لجميع الطالبات في عينة الدراسة، وكانت فترة التطبيق قصيرة نسبياً، مما يقلل من احتمال تأثير اختلافات النمو على سير التجربة.

٢-الاندثار التجريبي

يُعد هذا العامل من العوامل المؤثرة في نتائج التجربة، ويقصد به النقص الذي يحدث في أفراد مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) نتيجة الانقطاع الدراسي (العساف، ١٩٨١: ٢١٠) ولم تتعرض الدراسة الحالية لهذا العامل خلال فترة التجربة، باستثناء حالات الغياب التي شهدتها المجموعتان، وكانت هذه الحالات قليلة النسبة ومتقاربة تقريبًا بينهما.

٣- أداة القياس

استخدمت الباحثة أداة قياس واحدة وهي الاختبار التحصيلي، لتقييم مستوى تحصيل الطالبات في مادة الاجتماعيات لكلا المجموعتين وقد تم التحقق من صدق وثبات هذه الأداة قبل تطبيقها.

٤-الحوادث المصاحبة

ويقصد بها الأحداث الطبيعية التي قد تقع خلال فترة التجربة، مثل الزلازل، والفيضانات، والأعاصير، وغيرها من الظواهر التي قد تؤثر على سير التجربة وتعوق تنفيذها وتجدر الإشارة إلى أنه لم تحدث أي من هذه الأحداث خلال فترة تطبيق التجربة.

٥-اختيار أفراد العينة (عامل الاختيار)

حرصت الباحثة على تقليل تأثير هذا العامل على نتائج البحث من خلال اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بالإضافة إلى إجراء عمليات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث في عدة

متغيرات ذات صلة ويأتي ذلك في ظل التشابه الكبير في الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطالبات فضلاً عن انتمائهن إلى بيئة اجتماعية موحدة، مما ساهم في تقليل الفوارق المحتملة بين المجموعتين.

١- اثر الإجراءات التجريبية

لقد حرصت الباحثة على جعل هذا العامل غير مؤثر في سير التجربة وتمثل ذلك بما يأتي:-

أ - الحرص على سرية البحث

تم اتفاق الباحثة مع الإدارة على عدم إخبار الطالبات بأنهن في وضع تجريبي من اجل استمرار نشاطهن و بشكل طبيعي لتكون نتائج التجربة دقيقة جدا, ولضمان السلامة الخارجية لها.

ب- المدرسة

تأكيدا على الموضوعية في التدريس, قامت الباحثة بتدريس مجموعتي البحث بنفسها كي يتم تحييد أساليب التدريس التي تعتمدها المدرسة و خصائصها الشخصية و خبرتها الطويلة على نتائج التجربة.

ج- المادة الدراسية

استعملت الباحثة ثلاثة فصول من كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسه لطالبات الصف الثاني المتوسط، الطبعة الرابعة لسنة (٢٠٢٣) لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة .

د- مدة التجربة

استغرقت مدة التجربة من يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢٣/١٠/١٧ ولغاية يوم الاربعاء ٢٠٢٣/١٢/٢٠ وبذلك كانت مدة التجربة متساوية لمجموعتي البحث.

هـ- توزيع الحصص

طبق الجدول الأسبوعي حسب ما هو موجود في المدرسة لطالبات الصف الثاني المتوسط، بحيث تدرس مجموعتا البحث مادة الاجتماعيات ثلاثة أيام في الأسبوع (الاثنين- الثلاثاء- الخميس) على التوالي من كل أسبوع أي بواقع ثلاث حصص أسبوعيا لكل مجموعة.

و- بيئة الصف:

طبقت التجربة في مدرسة واحدة, وفي صفين متجاورين، ومساحة الصف وعدد الشبابيك والمقاعد متساوية في كلا الصفين.

ي- الوسائل التعليمية

حرصت الباحثة على أن تقدم الوسائل التعليمية في التجربة إلى طالبات مجموعتي البحث بشكل متساوٍ من حيث تشابه السبورات واستعمال الأقلام الملونة, والخرائط, وأنشطة الطالبات,

فضلا عن كتاب التاريخ المقرر تدريسه لطالبات الصف الثاني متوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

سادساً / مستلزمات البحث:-

١- تحديد المادة العلمية

تم تحديد المادة العلمية التي ستُدرّس خلال التجربة من كتاب الاجتماعيات المقرر للصف الثاني المتوسط في جمهورية العراق، الطبعة الرابعة لعام ٢٠٢٣م، للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤)، حيث اشتملت المادة على ثلاثة فصول دراسية.

٢- صياغة الأهداف السلوكية

بعد اطلاع الباحثة على الأهداف العامة لتدريس مادة التاريخ التي أعدتها وزارة التربية (انظر الملحق ٩)، قامت بصياغة أهداف سلوكية مستمدة من هذه الأهداف العامة وبما يتناسب مع طبيعة البحث الحالي ومحتوى المادة العلمية المقررة خلال فترة التجربة شملت هذه الأهداف المستويات الأربعة الأولى من تصنيف بلوم (Bloom)، نظرًا لسهولة ملاحظتها وقياسها وبلغ عدد هذه الأهداف (١٢١) هدفًا سلوكيًا عرضتها الباحثة على مجموعة من الخبراء المتخصصين لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم. بناءً على ملاحظات الخبراء، تم تعديل بعض الأهداف، وحققت الباحثة نسبة اتفاق بلغت ٨٠% فيما يتعلق بوضوح صياغة الأهداف ومدى تغطيتها للمحتوى الدراسي وبذلك، أصبح عدد الأهداف النهائية (١٢١) هدفًا سلوكيًا، موزعة على المستويات التالية: (٤٩) هدفًا لمستوى المعرفة، و(٢٧) هدفًا لمستوى الفهم، و(١٧) هدفًا لمستوى التطبيق، و(١٣) هدفًا لمستوى التحليل، و(٩) أهداف لمستوى التركيب، و(٦) أهداف لمستوى التقويم.

٣- الخطط التدريسية

يُعتبر إعداد الخطط التدريسية من المتطلبات الأساسية لضمان نجاح عملية التدريس وقد قامت الباحثة بإعداد خطط تدريسية لمادة الاجتماعيات لكلتا مجموعتي البحث، حيث وُضعت الخطط الخاصة بالمجموعة التجريبية وفقًا لاستراتيجية (خطط – راقب – قيم)، بينما أُعدّت الخطط الخاصة بالمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. بعد إعداد هذه الخطط قامت الباحثة بعرض نموذجين منها على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس بهدف استقصاء آرائهم وتوجيهاتهم لتطوير وتحسين صياغة الخطط وبناءً على ملاحظات الخبراء أجرت الباحثة التعديلات اللازمة، مما جعل الخطط جاهزة للتطبيق العملي.

سابعا- إعداد أداة البحث

إعداد الاختبار التحصيلي: ولمعرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، قامت الباحثة بتصميم اختبار موضوعي بعدي يتألف من (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وقد استندت الباحثة في إعداد هذا الاختبار إلى الأهداف السلوكية المحددة ومحتوى المادة الدراسية، مع

مراعاة أن يكون الاختبار ذا صدق وثبات وموضوعية عالية، ويتناسب مع مستوى عينة البحث. كما أخذت الباحثة بعين الاعتبار الخطوات الاتية في إعداده:

١- صياغة فقرات الاختبار

تم إعداد فقرات الاختبار من نوع (الاختيار من متعدد)، حيث تحتوي كل فقرة على أربعة بدائل، يمثل أحدها الإجابة الصحيحة وقد تم تخصيص درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وصفر لكل إجابة غير صحيحة كما عوملت الإجابات المتروكة بنفس معاملة الإجابات غير الصحيحة (انظر الملحق رقم ٤) شمل الاختبار جميع الموضوعات التي دُرست خلال فترة التجربة وبلغ عدد فقراته (٤٠) فقرة تمثل الصيغة الأولية للاختبار وللتحقق من صلاحية فقرات الاختبار، اتبعت الباحثة الخطوات الاتية:

٢- صدق الاختبار (Test Validity)

وان صدق كل سؤال في الاختبار يتوقف على مدى قياسه الناحية المفروض انه قد وضع لقياسها, فيقال للاختبار التحصيلي انه صادق اذا تمكن من قياس مدى تحقق الأهداف للمادة التي وضع من اجلها بنجاح (الكبيسي ٢٠١٢:١٩٣).

وقد حرصت الباحثة على أن تكون أداتها صادقة وان تحقق أهداف البحث لذلك استعملت الباحثة نوعين من الصدق هما:-

أ-الصدق الظاهري

قامت الباحثة بعرض فقرات الاختبار التحصيلي على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس الجغرافيا، بالإضافة إلى القياس والتقويم (انظر ملحق ٥) وذلك بهدف الاطلاع على آرائهم حول صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها، ومدى ملاءمتها لمستويات طالبات الصف الخامس الأدبي، وهي عينة البحث وقد حرصت الباحثة على عقد لقاءات مع غالبية المحكمين لمناقشة فقرات الاختبار والوصول إلى توافق حول التعديلات المطلوبة واعتمدت الباحثة نسبة ٨٠% كحد أدنى لاتفاق آراء المحكمين على صلاحية الفقرة ليتم قبولها ضمن بنود الاختبار.

ب - صدق المحتوى

وتكمن أهمية صدق المحتوى في قضيتين هما:-

١- تمثيل المحتوى بصورة دقيقة.

٢- قياس قدرات الطالب بصورة متكاملة.(عبد الهادي، ٢٠٠٢، ص١٢٥)

وهذا ما أنجزته الباحثة عن طريق إعداد جدول المواصفات الذي يعطي صورة صادقة لبناء فقرات الاختبار التحصيلي للطالبات، عن طريق العناية بالموضوعات جميعها ومستويات الأهداف كافة.

٣- صياغة تعليمات الاختبار

وضعت التعليمات الخاصة بالاختبار وشملت ما يأتي:-

أ-تعليمات الإجابة:-

تم إعداد التعليمات الخاصة بالإجابة على ورقة مستقلة عن أوراق الاختبار وقد تضمن إعطاء فكرة عن نوعية الأسئلة, وكيفية الإجابة عن الاختبار وتوخي الدقة والحذر ومراعاة عدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ب. تعليمات التصحيح

تم أعداد مفتاح لتصحيح فقرات الاختبار الموضوعي من نوع الاختيار من متعدد وتم إعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفرا لكل إجابة غير صحيحة أو متروكة وبذلك تكون درجة الطالبة الكلية بعدد فقرات الاختبار (٤٠) درجة.

٤-التجربة الاستطلاعية:

للتأكد من وضوح التعليمات وصحة صياغة فقرات الاختبار، بالإضافة إلى تحديد الوقت اللازم للإجابة عنها تم تطبيق الاختبار يوم الخميس الموافق ٢٠٢٣/١١/٢٣ على عينة استطلاعية مكونة من (٣٩) طالبة من نفس مجتمع البحث، تحديدًا من شعبة (ج) للصف المتوسط، بعد انتهائهن من دراسة المادة موضوع تجربة البحث. وقد تراوح زمن الإجابة بين (٣٥-٥٥) دقيقة، بمتوسط زمني بلغ (٤٥) دقيقة والذي تم اعتماده كمرجع لوقت الإجابة لعينة البحث.

٥- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

يهدف تحليل فقرات الاختبار إلى رفع جودة الاختبار من خلال الكشف عن الفقرات الضعيفة التي قد تؤثر سلبًا على دقته وموثوقيته، ومن ثم العمل على إعادة صياغتها أو حذفها أو استبعاد الفقرات غير الصالحة للاستخدام (رودني، ١٩٨٥، ص ١٢٢) بعد تصحيح إجابات طالبات العينة الاستطلاعية، تم ترتيب الدرجات ترتيبًا تنازليًا، ثم تم تحديد مجموعتين فرعيتين: المجموعة العليا التي تضم ٢٧% من الأوراق الحاصلة على أعلى الدرجات والمجموعة الدنيا التي تضم ٢٧% من الأوراق الحاصلة على أدنى الدرجات وتُعد هذه النسبة من ٢٧% لكل مجموعة هي النسبة المثلى لتحقيق توازن إحصائي بين مجموعتين متباينتين تمثلان العينة الكلية، بحيث تتيح دراسة دقيقة للخصائص الإحصائية للفقرات.

وتُعتبر هذه النسبة معتمدة ومؤيدة من قبل أغلب المتخصصين والخبراء في مجال القياس والتقويم، لما توفره من دقة في تحليل قدرة الفقرات على التمييز بين مستويات الطلاب المختلفة (عبد الجليل وآخرون، ١٩٨١، ص ٧٤-٧٥).

على وفق الخطوات الآتية:-

أ. معامل صعوبة الفقرات

يشير معامل الصعوبة إلى النسبة المئوية للطلاب الذين أجابوا على الفقرة بشكل صحيح ضمن عينة معينة من المتعلمين، وهو مؤشر يعكس مدى سهولة أو صعوبة الفقرة (جابر، ١٩٨٣، ص ٤٠٣) فكلما ارتفع معامل الصعوبة دل ذلك على سهولة الفقرة بينما يشير انخفاض المعامل إلى زيادة صعوبة الفقرة (عزيز، ١٩٨٩، ص ١٠٥-١٠٦). وقد تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة باستخدام الصيغة المعتمدة لذلك، حيث تراوحت قيم المعامل بين ٠.٤٠ و٠.٦٤ ويذكر بلوم (١٩٧١، ص ٦٠) أن الفقرات تُعتبر مقبولة وجيدة من حيث الصعوبة إذا كان معامل الصعوبة يقع ضمن النطاق بين ٠.٢٠ و٠.٨٠.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن جميع فقرات الاختبار تتمتع بمستوى مناسب من الصعوبة، مما يجعلها ملائمة للاستخدام في التقييم حيث تضمن توازناً بين تحدي الطلاب وتحفيزهم على التفكير دون أن تكون شديدة السهولة أو الصعوبة.

ب. قوة تمييز الفقرة

يقصد بقوة تمييز الفقرات مدى قدرة كل فقرة من فقرات الاختبار على التمييز بين الطالبات(المتعلمات) ذوات المستويات العليا و الدنيا بالنسبة (للصفة) التي يقيسها الاختبار(احمد, ١٩٩٨, ٢٩٣)

وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار باستعمال معادلة التمييز للفقرات وجد أنها تراوحت بين (٠,٣٣-٠,٧٠) وتمثل الفقرات ذات قوة تمييز جيدة أذا كان معامل تمييزها لا يقل عن (٠,٢٠) فأكثر. (زكريا و آخرون, ١٩٩٩, ١١٣), لذا فان جميع فقرات الاختبار امتازت بالقدرة على التمييز بين الطالبات.

ج. فاعلية البدائل

في اختبارات الاختيار من متعدد تكون مهمة البديل تمويه الطالب (المتعلم)لإبعاد الطالب الضعيف الذي لا يتمكن من الإجابة عن الفقرة إجابة صحيحة (عاهد و آخرون, ١٩٨٩, ٧٨), وباستعمال معادلة فاعلية البدائل على درجات المجموعتين العليا و الدنيا لكل فقرة من فقرات الاختبار, اتضح أن البدائل غير الصحيحة جذبت إليها طالبات المجموعة الدنيا بصورة اكبر من عدد طالبات المجموعة العليا, مما يدل جدية هذه البدائل غير الصحيحة في الجذب و تقرر إبقاؤها على ما هي عليه دون تغيير.

د. ثبات الاختبار:

يُعدّ الثبات من الخصائص الأساسية والمهمة التي يجب توفرها في أي اختبار، ويُعرّف بأنه قدرة الاختبار على إنتاج نفس النتائج عند إعادة تطبيقه على نفس المجموعة وفي نفس ظروف التجربة (العجيلي وآخرون، ٢٠٠١: ٧٨-٧٩). في هذه الدراسة تم حساب ثبات الاختبار

باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم فقرات الاختبار إلى نصفين: النصف الأول ضم درجات الفقرات الفردية، والنصف الثاني ضم درجات الفقرات الزوجية. ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجتي النصفين للحصول على معامل الثبات للنصف الواحد، وبلغ هذا المعامل ٠.٨٢.

ونظرًا لأن طريقة التجزئة النصفية تقيس ثبات نصف الاختبار فقط ولا تعكس التجانس الكلي للاختبار بسبب تقسيمه إلى قسمين، فقد تم تصحيح معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان-براون، فارتفع معامل الثبات إلى ٠.٨٥.

ويُعتبر هذا المعامل عاليًا وجيدًا، خاصةً بالنسبة للاختبارات غير المقننة التي يُعد فيها معامل ثبات بقيمة ٠.٧٠ فأكثر مؤشرًا جيدًا على جودة الثبات (Hedge, 1966, p. 22) بناءً على ذلك، يمكن اعتبار الاختبار صالحًا وموثوقًا وجاهزًا للتطبيق بصورته النهائية.

هـ. الصيغة النهائية للاختبار

بعد الانتهاء من كافة الإجراءات الإحصائية المتعلقة بالاختبار وفقراته، وإجراء التعديلات اللازمة على بعض الفقرات بناءً على نتائج التحليل، أصبح الاختبار بصورته النهائية مكونًا من (٤٠) فقرة، تحتوي كل فقرة على أربع بدائل، منها بديل واحد صحيح. (انظر الملحق رقم ٤)

ثامنا: تطبيق التجربة:-

أ. أجراء التجربة

باشرت الباحثة بتطبيق التجربة على أفراد مجموعتي البحث اعتبارا من يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢٣/١٠/١٧ ولغاية يوم الاربعاء٢٠٢٣/١٢/٢٠ بواقع (٤) حصص أسبوعيا و بمعدل حصتين لكل مجموعة على وفق جدول حصص يومية منظمة و متكافئة زمنيا.

ب. تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعتي البحث يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٣/١٢/٢٠، في تمام الساعة الثامنة وخمسين دقيقة صباحًا، وتم ذلك بالتزامن لكلا المجموعتين وقبل أسبوع من تاريخ التطبيق، تم إعلام الطالبات بموعد الاختبار لضمان جاهزيتهن. عقب انتهاء عملية التطبيق، قامت الباحثة بتصحيح إجابات الطالبات، حيث تم منح درجة واحدة عن كل إجابة صحيحة، وصفر عن كل إجابة خاطئة أو لم تتم الإجابة عليها. ثم جرى معالجة البيانات إحصائيًا بهدف استخراج النتائج اللازمة للدراسة.

تاسعا: الوسائل الإحصائية:-

تم في هذا البحث استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:-

١- الاختبار الزائي (Z–Test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين بالعدد :

الاختبار الزائي: اعتمد للتحقق بين متوسطات المجموعتين لأغراض التكافؤ والاختبار التحصيلي.

$$Z = \frac{x'_2 - x'_1}{\sqrt{\frac{{s_1}^2}{n_1} + \frac{{s_2}^2}{n_2}}}$$

حيث أن:-

x^{-1}= المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى.

x^{-2}= المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية.

n^1 =عدد تلاميذ المجموعة الأولى.

n^2 =عدد تلاميذ المجموعة الثانية.

$s1^2$= تباين المجموعة الأولى.

= تباين المجموعة الثانية. (عودة , ١٩٩٨: ٢٠٠)$s2^2$

٢- معامل الصعوبة : أستعمل لحساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار(الامتحان) التحصيلي.

٣- معامل تمييز الفقرة : أستعمل لا يجاد القوى التمييزية لفقرات الاختبار(الامتحان) التحصيلي .

٤- فعالية البدائل الخاطئة : استعملت لا يجاد جاذبية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار(الامتحان) التحصيلي .

٥- معامل ارتباط بيرسون : أستعمل لحساب ثبات الاختبار(الامتحان) التحصيلي.

٦- معامل سبيرمان _ براون : أستعمل لتصحيح معامل ارتباط بيرسون بين جزئي الاختبار(الامتحان) التحصيلي(الفقرات الفردية والزوجية) في التجزئة النصفية لحساب ثبات الاختبار التحصيلي.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

نتيجة البحث:- يتضمن هذا الفصل عرضا لنتيجة البحث وتفسيرا لها.

أولا:- عرض النتيجة: -

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وتحليل النتائج، تبين أن متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية، اللائي درست مادة الدراسات الاجتماعية باستخدام استراتيجية خطط – راقب – قيم، بلغ (٤٥.٤٨)، بينما بلغ متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللائي درست المادة بالطريقة التقليدية

(٣٨.٨٨) وعند استخدام اختبار تي لعينتين مستقلتين للتحقق من دلالة الفرق الإحصائي بين المجموعتين، أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦٢) حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢.٦٦٢) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٢.٠١) مما يدل على تفوق مجموعة الطالبات التي درست باستخدام استراتيجية خطط – راقب – قيم مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ثانيا / تفسير النتيجة:-

يمكن أن يعزى تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة إلى سبب أو أكثر من الأسباب الآتية:-

١. تتمحور عملية التعلم في استراتيجية (خطط – راقب – قيم) حول الطالبات بشكل أساسي، على عكس الطريقة التقليدية التي تعتمد بشكل أكبر على دور المعلم والمحتوى المقدم توفر هذه الاستراتيجية للطالبات بيئة تعليمية أكثر حرية داخل الفصل الدراسي حيث يكون التدخل من المدرسة أو المعلم مقتصرًا على الحالات الضرورية فقط هذا الأسلوب يعزز دافع الطالبات للعمل والاجتهاد بنشاط وحماس، مما يؤدي إلى زيادة قدرة الحفظ وتحسين مستوى التحصيل العلمي لديهن بشكل ملحوظ.

٢. تدفع إستراتيجية (خطط راقب قيم) إلى أن يكون دور الطالبات إيجابيا وفعالا في اكتساب مفاهيم جديدة غير معروفة سابقا لديهن وموازنتها بالمفاهيم والمعلومات السابقة لديهن وكيفية الاستفادة منها.

٣. تُعد استراتيجية (خطط – راقب – قيم) من الأساليب التعليمية التي تركز على جعل الطالبات محور العملية التعليمية، حيث تُمنح الطالبات دورًا إيجابيًا وفعّالًا من خلال تنشيط مهارات التفكير في اكتساب المعلومات والمعرفة كما تساهم هذه الاستراتيجية في تعزيز خبرات الطالبات وتطوير قدراتهن المعرفية، مما يؤدي بدوره إلى تنمية المهارات فوق المعرفية لديهن ويتجلى ذلك في زيادة تفاعل الطالبات ومشاركتهن الفعالة أثناء الحصة الدراسية، إلى جانب اهتمامهن وتحسّن أدائهن في التعامل مع المادة العلمية بشكل أعمق وأكثر جودة.

الفصل الخامس

أولا: الاستنتاجات

١. ان استعمال إستراتيجية (خطط راقب قيم) في ضمن الحدود التي اجري فيها البحث الحالي، اثبتت فاعليتها في زيادة تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات وتحسينها.

٢. ان إستراتيجية (خطط راقب قيم) تجعل الطالبة محور العملية التعليمية وهذا ما تنادي به الاتجاهات الحديثة في التدريس.

ثانيا: التوصيات

١. تشجيع مدرسي مادة الاجتماعيات ومدرساتها على استعمال الاستراتيجيات الحديثة في التدريس التي تمكن الطلبة والطالبات من توظيف مهاراتهم الخاصة في توجيه عمليات التفكير والتعلم، وتساعدهم على تحمل المسؤولية الشخصية للتعلم، استنادا إلى مبدأ التعلم الذاتي.

٢. إجراء دورات تدريبية، لتدريب المدرسين والمدرسات في أثناء الخدمة على تطبيق إستراتيجية (خطط راقب قيم) في تدريس مادة التاريخ.

ثالثا: المقترحات

استكمالا لهذا البحث، يمكن اقتراح الآتي:

١. اجراء دراسة مقارنة أثر التدريس باستعمال إستراتيجية التساؤل الذاتي (خطط راقب قيم) في تحصيل مواد أخرى. كالجغرافية، الكيمياء وغيرها.

٢. تجريب أثر إستراتيجية (خطط راقب قيم) في تحصيل مواد أخرى لمستويات تعليمية مختلفة كالمتوسطة، ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات، وكليات التربية الاساسية والتربية.